اسم البرنامج: الاتجاه المعاكس

عنوان الحلقة: إلى متى يتاجر النظام السوري بالأقليات؟

مقدم الحلقة: فيصل القاسم

ضيفا الحلقة:

- ماهر شرف الدين/كاتب ومعارض
- شريف شحادة/عضو مجلس الشعب السوري

تاريخ الحلقة: ٢٠١٤/١/١٤

المحاور:

- أكذوبة حماية الأقليات
- البنية الطائفية للجيش
- هجرة الدروز بعد انتفاضة السويداء
- السجن لمن يحتفل بذكرى باشا الأطرش
- النظام ودق الأسافين بين الطوائف
- تصفية رموز المعارضة من الأقليات

فيصل القاسم: تحية طيبة مشاهدينا الكرام، إلى متى يتشدق نظام بشار الأسد بحماية الأقليات كما لو أن وجود الأقليات في سوريا من منجزات الحركة التصحيحية؟ ألم يتسبب النظام بتهجير أكثر من مليون و٣٠٠ ألف مسيحي؟ ألا تقصف قوات الأسد الأماكن المقدسة في معلولا المسيحية يومياً؟ ألم يضطر حوالي نصف الدروز وخاصة الشباب إلى الهجرة بسبب القهر والفقر؟ ألم يماطل نظام الأسد عشرات السنين في بناء ضريح لقائد الثورة السورية الكبرى سلطان باشا الأطرش؟ ألم يمنع الدروز حتى من الاحتفال بذكرى الباشا؟ ألم تقم وزارة الإعلام السورية بحرق أرشيف سلطان الأطرش كاملاً؟ ألم يصل احتقار النظام للدروز بأن عوض عائلات الذين قضوا في الأحداث

الجارية بعنزتين عن كل شهيد؟ ألم يعمد إلى تفجير المناطق الإسماعيلية عندما بدأت تشارك في الثورة؟ ألم يحرم الأكراد من أبسط حقوقهم المدنية؟ ألم يجعل العلويين أو من العلويين وقوداً لمعركته الوحشية للبقاء في السلطة؟ العلوي في القبر والأسد في القصر، ألا يعيش العلويون في فقر مدقع؟ لكن في المقابل، ألا يكفي أن النظام علماني ولا يمكن أن يضطهد الأقليات على أساس عقدي؟ ألم يصل أبناء الأقليات إلى الأعلى أو أعلى المراتب في الدولة؟ ألم يكن وزير الدفاع السابق مسيحياً؟ أليس أشهر ضابط يعتمد عليه النظام في قمع الثورة درزياً؟ أليس وزير المصالحة الوطنية إسماعيلياً؟ ألم يكن أشهر الشخصيات الدينية المقربة من النظام كردية؟ ألم يهاجر الكثير من الدروز والمسيحيين طوعياً لأغراض اقتصادية؟ أليس من الإجحاف اتهام المخابرات العسكرية في السويداء بخطف شباب الدروز لإيقاع الفتنة مع أهل درعا؟ ألا يشكل النظام العلماني ضماناً للأقليات في ظل التطرف الديني المتصاعد في المنطقة؟ أسئلة أطرحها على الهواء مباشرة على الباحث والمعارض السوري ماهر شرف الدين من جبل العرب، وعلى عضو مجلس الشعب السوري والكاتب شريف شحادة، نبدأ النقاش بعد الفاصل.

[فاصل إعلاني]

فيصل القاسم: أهلاً بكم مرة أخرى مشاهدينا الكرام نحن معكم على الهواء مباشرة في برنامج الاتجاه المعاكس بإمكانكم التصويت على موضوع هذه الحلقة، هل تعتقد أن النظام السوري يتاجر بالأقليات؟ صوت على صفحة الاتجاه المعاكس ١٧ ألفاً و٢٩٣ شخصاً، ٩٤,١ نعم النظام يتاجر بالأقليات، ٥,٩ لا، ماهر شرف الدين لو بدأت معك بهذه النتيجة ما الذي يجعل يعني هذه الشريحة الهائلة بصراحة يعني بمستويات التصويت ٩٤,١ يعتقدون أن النظام السوري يتاجر بالأقليات في الوقت نفسه نسمع شخصاً مثل وزير الخارجية الروسي لافروف يقول دائماً النظام العلماني السوري هو حامي الأقليات ضمان الأقليات، كيف ترد؟

أكذوبة حماية الأقليات

ماهر شرف الدين: سأجيبك بطريقة علمية لدينا ٣ أقليات في سوريا يدعي النظام بأنه يقوم بحمايتها المسيحيون الدروز الإسماعيليون، الآن سأعطيك كل أقلية كيف كان حالها قبل مجيء النظام وكيف صار حالها بعد مجيء النظام، سأبدأ بالدروز، الدروز قبل مجيء أيام البعبع السني حصل الدروز على ٤ وزارات دفاع ٤ وزارات دفاع أول وزير..

فيصل القاسم: في الحكم السني.

ماهر شرف الدين: البعبع السني ٤ وزارت دفاع حتى ما يكون كلامنا هيك أول وزير دفاع عبد الغفار الأطرش، ثاني وزير دفاع حسن الأطرش، ثالث وزير دفاع عادل أرسلان، ورابع وزير دفاع حمد عبيد، ٤ وزارات دفاع أيضاً حصل الدروز على منصب رئيس أركان الجيش السوري في الخمسينيات كلنا يعلم إنه رئيس أركان الجيش السوري كان الجنرال الدرزي الشهير شوكت شقير بل أكثر من ذلك إن الدروز في عهد البعبع السني وصلوا إلى منصب القائد العام للجيش والقوات المسلحة، هل تعمل إنه سنة ١٩٦٣ عندما حصل انقلاب البعث كان القائد العام للقوات المسلحة جنرال درزي اسمه اللواء عبد الكريم زهر الدين وقد اعتقله الانقلابيون ووضعه في السجن وبعدين سرحوه هذا بالعسكر، يا سيدي أكثر من ذلك كانت كتلة الضباط الدروز في الجيش آنذاك أقوى كتلة على الإطلاق في الجيش السوري لماذا؟ ليست مصادفة ليست عفو خاطر لأنه الأكثرية السنية الوطنية السنية آنذاك قدرت للدروز موقفهم ودفاعهم عن سوريا ضد الاحتلال الفرنسي فلذلك يعني أعطتهم قدمتهم إلى الواجهة سهلت لهم الوصول إلى مقدمة الجيش، طوال عمرهم بني معروف هم سيف سوريا المسلول من أيام إبراهيم باشا المصري لأيام ١٠٠ معركة مع الاستعمار العثماني معارك مع الاستعمار الفرنسي لذلك الوطنية السنية فهمت ذلك فقدرت للدروز فقدمتهم إلى مقدمة الجيش هذا بالعسكر، بالسياسي يكفي أن أقل لك سنة ١٩٤٨ تم تكليف الشخصية الدرزية الوطنية المشهورة عادل أرسلان تم تكليفه بتشكيل حكومة سوريا آنذاك لم يستطع عادل أرسلان تشكيل حكومة بسبب تعقيدات الوضع السياسي ولأنها كانت أيام حكم انقلاب حسني الزعيم فلذلك لذلك لو حدث كان يمكن أن يحدث لو حدث ذلك كنت اليوم سأقول لك يا دكتور فيصل إنه ب١٩٤٨ حكمت سوريا شخصية وطنية درزية اسمها عادل أرسلان هذه بالسياسي والعسكر، الآن جاء نظام حافظ الأسد جاء نظام حامي الأقليات ماذا فعل؟ سنة ١٩٦٦ خلي أهل سويداء يسمعوا حصلت أكبر حملة تسريح في تاريخ الجيش السوري ٣٠٠ ضابط درزي من أعلى الرتب إلى أدناها تم تسريحهم ٣٠٠ ضابط درزي سرحهم صلاح شديد وحافظ الأسد وعندما أراد سليم حاطوم الرد على هذا الانقلاب بانقلاب قبضوا على سليم حاطوم سنة ١٩٦٧ وقتلوه أعدموه شر إعدام كسرت أضلاعه فقئت عينيه يعني حافظ الأسد أظهر كل محبته للدروز في جسد سليم حاطوم الآن بعد هذه التصفية لم يعد ضابط درزي يحلم بالوصول إلى أي رتبة فوق رتبة عميد يا سيدي طوال ٥٠ سنة أنا بعد لك على أصابع يدي الواحدة كم واحد وصل لرتبة لواء قلة قليلة

جداُ كلهم، نايف العاقل هو بطل بطل تحرير عملية تحرير مرصد جبل الشيخ وصل لرتبة عميد بعدين شو؟ طالعوه تقاعد لذلك اليوم لذلك اليوم أضعف مشاركة في الجيش السوري هي مشاركة الضباط الدروز ولا لأنه..

فيصل القاسم: نسيت عصام زهر الدين..

ماهر شرف الدين: ما أنا واصل واصل أرجوك لذلك أضعف مشاركة لما بلشت الأحداث سنوصل لعصام زهر الدين جاء النظام أراد أن يضع شخصية درزية في الواجهة كما أتى بمين المسكين داود راجحة المسيحي فأجا دوّر لم يجد أي شخصية درزية كبيرة في الجيش جاب ضابط شبه مغمور كان قائد كتيبة بعدين صار شو؟ صار نائب قائد لواء هلأ صار قائد لواء جابه حطه في الواجهة ليقول للسنة أن الدروز هم من يقتلونكم ها هي التقنية نفسها اللي استخدمها، يا رجل صار يسرب بالإعلام عصام زهر الدين يدمر حلب، عصام زهر الدين دمر بابا عمرو، عصام زهر الدين بدير الزور، عصام زهر الدين بحوران، عصام زهر الدين سوبرمان ضابط سوبرمان يقاتل في كل مكان.

فيصل القاسم: طيب تفضل كيف ترد؟

شريف شحادة: أولاً مقدمتك التي قدمتها والبرنامج افتراضي هذا رأيي ولو عرضته على طفل عنا في الحارة منغولي لرفض ما قلته هذه نقطة.

فيصل القاسم: أنتم الإعلام تبعكم هو الصادق وبيّن إنه صادق.

شريف شحادة: لحظة خليني أحكي أولاً لم يشهد تاريخ سوريا لا قديم ولا حديث موضوع طائفي رغم أن سوريا بلد يعيش فيها أمرين: الأمر الأول هو القوميات العرب والكرد وغيرهم من القوميات الأشوريين، النقطة الثانية هي الإسلام والمسيحيين واليهودية ولم تتعامل سوريا على مر التاريخ معاملة الطوائف هذا أمر يعرفه كل سوري وأنا أسألك الآن على الشاشة.

فيصل القاسم: يعني السوريين يعرفوا إنه العلويين مش مفضلين بسوريا، العلويين أقلية لكنهم أكثرية في كل مكان هذه حقيقة يعرفها كل السوريين أستاذ شريف أستاذ شريف يعني العلويين ما حدا يعرفهم في سوريا قرد لوبي يأكل سوريا كلياتها، تفضل.

ماهر شرف الدين: افتح يا سمسم.

شريف شحادة: خلينا نحكي، خلينا نحكي، قد ما بدك تشوش علي بدي أحكي الحقيقة أولاً هذا التاريخ الممتد منذ بداية نشأة سوريا حتى الآن لم يعرف شيء اسمه طائفية ولا حتى شيء اسمه أديان، الآن رغم الأزمة التي اشتدت على سوريا هناك من أتى من الخارج ليحرض ويقول هذا علوي وهذا درزي نحن كنا ندرس في المدرسة ولا نعرف الطالب المسيحي من الطالب المسلم وأنت تخرجت من جامعة دمشق ولم يسألك أحد ما هي لا ديانتك ولا معتقدك لسبب بسيط أن آخر همّ السوريين هو موضوع الديانات لأن كل سوري ملتزم وهو مسيحي نحنا في سوريا ٢٢ مليون مسيحي و٢٢ مليون درزي و٢٢ مليون علوي و٢٢ مليون إسماعيلي.

فيصل القاسم: يعني ليس هناك تفرقة.

شريف شحادة: لذلك أنا برأيي ليس هناك تفرقة وللتأكيد على ما تفضل به ضيفك، في الأزمة الآن الحالية توجه بشكل طبيعي اللواء داود راجحة، العماد داود راجحة إلى منصب وزير دفاع لو كان النظام طائفياً أو لو كان النظام يتعامل على شكل طائفي لما وصل لا داود راجحة ولا عصام زهر الدين، الأمر الثاني سوريا بلد يتعايش فيها كل المواطنين وكلٌ بجهده أما اليوم نريد أن نحرض على موضوع طائفي نقول فلان كذا وفلان كذا أنا أقول لك حتى هذه اللحظة من لعب على الوتر الطائفي لم يستطيع أن ينجح والدليل على كلامي آلاف العائلات التي هربت من حلب هربت إلى طرطوس واللاذقية وآلاف العائلات التي هربت من درعا هربت إلى طرطوس واللاذقية هذا يؤكد لم أن التعامل في سوريا ليس تعاملاً طائفياً وهو مبني على أساس دولة.

فيصل القاسم: ما بدي أتدخل بس جاوبني على نقطة ok ما بدي أتدخل بالمرة يقول لك الرجل النظام قدم نفسه دائماً على أنه حامي الأقليات الطرف الآخر يقول لك هذا النظام لم يحمِ الأقليات هذا النظام يحتمي بالأقليات وهو أكثر من أساء للأقليات دروزاً ومسيحيين وإسماعيليين وأكراداً وعلويين هذا اللي بدي جواب عليه كيف ترد عليه؟ أنا ما بدي أتدخل.

شريف شحادة: سأسألك سؤال أنا لست من حزب البعث أنا مستقل، حزب البعث نشأ على قاعدة أن أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة، وألفّ حزب البعث ميشيل عفلق المسيحي وأكرم حوراني السني فكيف يكون حزب البعث وهو الحزب الحاكم في سوريا كيف يكون طائفي وهو الذي يدافع عن الأمة العربية ويكسر الحدود بين كل الأمة فكيف له النظام أو الحزب كيف له أن يكون طائفياً وهو يدعو إلى توحيد الأمة بأكملها من

اليمن إلى السودان إلى جيبوتي كيف..

فيصل القاسم: بس البعض يقول لك مضبوط بس البعض يقول لك يعني من أسهل ما يكون أنك ترفع شعار قومي كبير وتختبئ بعده تحكم من ثقب الإبرة بالطائفية يعني هذا من السهل جداً تقول قومي قومي شو يهمني قومي أنا، قومي..

شريف شحادة: خليني، المسيحيون في سوريا والإخوة جبل عرب الدروز والإسماعيليون أعطيني مثالا واحد الآن على شاشة الجزيرة قبل الأزمة وبالأزمة على اقتتال طائفي بين كل هذه..

فيصل القاسم: ما حدا عم يحكي عن اقتتال.

شريف شحادة: اثنين اسمح لي يا أستاذ اسمح لي.

فيصل القاسم: بس دقيقة.

شريف شحادة: اثنين هل شاهدت منطقة في سوريا بنى فيها الدولة مكان غير مكان يعني بمعنى هل بنت الدولة الجامعات في اللاذقية أم في دمشق وحلب ودرعا؟ هل بنت الدولة مؤسساتها في محافظة واحدة؟ هل بنت الدولة جيشها في محافظة؟ أيضاً هذا الجيش العربي السوري الذي يقاتل مع احترامي لضيفك الكريم، أليس هو من كل الطوائف السورية؟ وهو يقاتل على امتداد الأرض السورية..

البنية الطائفية للجيش

فيصل القاسم: تريد أن تقلّ لي أنه الجيش السوري جيش وطني آه؟

شريف شحادة: جيش وطني بامتياز.

فيصل القاسم: طيب بدي أسألك سؤال ماشي ماشي آخر إحصائية عملها جمال خاشقجي بالحرف والكذا هناك ألف و١٦٠ ضابط أمير في الجيش السوري طلع منهم ألف و١٠٠ علوي والباقي ٦٠ دروز وما بعرف شو.

شريف شحادة: يلعن أخته لو كان قاعد بقلب الجيش ما يحصيهم شلون حصاهم هذا الفهمان؟ يا أخي داود راجحة هو مسيحي عصام زهر الدين هو سني وكل الجيش ضباط علويين يعني هذا الموضوع يجب أن ننتبه إليه.

فيصل القاسم: دقيقة وحدة دقيقة، لا لا بدي أسألك هذا الرجل أيضاً يحكيك منطق؛ منطق أعطاك أسماء من المسيحيين من الدروز من تشكيلة الدولة السورية كلياتها إنه هذه الدولة السورية بالأصل توجهها قومي لا يمكن أن تحكم بهذا الإطار اللي أنت عم تحكي فيه.

ماهر شرف الدين: ما قيمة هذه الأسماء؟ يا أخي داود راجحة جابوه متى جابوه؟ بعد ٥ أشهر من بداية الأزمة جابوه حطوه أمام بالواجهة حتى يقال إنه هذا ضابط مسيحي هو وزير الدفاع وها القتل يتم نفس الشيء، استنا أحكي لك شغلة..

فيصل القاسم: يعني يريد أن يدقوا إسفين بين المسيحيين و؟

ماهر شرف الدين: يا دكتور يا دكتور، لا لا المسيحيين بدي أحكي لك عن المسيحيين يا أخي، المسيحيين قبل مجيء النظام وصلوا إلى كل المناصب في الدولة باستثناء منصب واحد هو منصب رئيس الجمهورية، وكاد فارس الخوري الشخصية الوطنية المسيحية المشهورة أن يصل إلى منصب رئاسة الجمهورية لكن تعقيدات الوضع آنذاك لم تسمح..

فيصل القاسم: قبل النظام.

ماهر شرف الدين: هذه قبل النظام، كانوا وصلوا رئيس مجلس النواب، رئيس مجلس وزراء، كل الإدارات كل كذا، كانت هل تعلم اكبر نسبة وظائف بالدولة الوظائف التقنية والإدارية كانت مسيحيين، اللي يقرأ تاريخ سوريا بعرف ذلك ليش؟ لأنه الطائفة المسيحية نسبة الثقافة والتعليم فيها أعلى، عندما جاء حافظ الأسد أول شيء هذه النسبة أُعطيت لمين لأخوانا وأحبائنا العلويين، ثاني شيء كان الوزير كان فارس خوري كان يحكم سوريا وهو رئيس وزراء، كان الوزير مثلا وزير صحة مسيحي يحكم وزارته بعد ما تحولوا المسيحيين وبقية الطوائف إلى الديكور، صار عندك مثلا أنت وزير صحة ولنقل مسيحي بحط له ضابط أمن علوي أقسم بالله هو أقوى منه لهذا، بحط له إذا شوفير صينية بعمله قهوة وشاي هو علوي هذا.

فيصل القاسم: يعني الفراش أقوى من اللواء الدرزي؟

ماهر شرف الدين: هذا أنا خدمت عسكري في الجيش السوري إذا في عريف علوي مع احترامي ومحبتي للعلويين الضابط ما بسترجي يحكي معه، يا رجل أنا لأحكي لك شغلة مرة بمدرستي عشقت فتاة علوية أكثر من ذلك جئت كتبت لها بيتين شعر مع أني حافظ

اسمها ما بقوله على الهواء، كتبت لها بيتين شعر وحطيت لها إياها بالفرصة بالشو اسمه، بتعرف بعد ساعة أجا المشرف وشحطني على المخابرات أخذوني، يعني تصور؟! لأي درجة أفسد المجتمع، أنه نحن مراهقين على مقاعد الدراسة أنا بكتب لك بيتين شعر أنتِ بتشبحي علي وتجيبي لي المخابرات، أنا ما عم لوم العلويين أنا أقول أن العلويين وقعوا في فخ السُلطة، فخ السلطة الذي حفره لهم حافظ الأسد وما قبله صلاح جديد، هذا بس لحظة يا دكتور، أنا بس بدي أحكي عن شغلة، وقعت مجزرة داريا مشهورة مجزرة داريا بدي أقول لك مثالا عن المسيحيين كيف النظام عم يشتغل، وقت مجزرة داريا أتصور عندك بالتلفزيون السوري يمكن ٢٠٠٠ مذيع ومذيعة نقوا وحدة اسمها ميشلين عازار اسمها ميشلين عازار يعني أي واحد يسمعها هويتها الطائفية مبينة انه هي مسيحية وحطوها وهي مبسوطة بحالها طالعة بتغطي المجزرة، يعني ها هي الأساليب، المسيحيين كانوا حكام كانوا جزء أصلي من الحكم قبل النظام بعد ما أجا حافظ الأسد حوّله إلى ديكور بعد اندلاع الثورة صاروا ودائع غربية صار النظام يفاوض الغرب عليهم كودائع بعدين اليوم تحولوا إلى رهائن، هذا هو وضع المسيحيين.

فيصل القاسم: كيف ترد؟

شريف شحادة: أنا أول شيء بقصد بظن أن بيتين الشعر اللي كتبهم يجوز ما أعجبتهم للبنت فجابت الأمن هذا موضوع شعر وليس له علاقة بالحلقة..

فيصل القاسم: ماشي، ماشي.

ماهر شرف الدين: إذا بدك بعملك أمسية بعد الحلقة.

فيصل القاسم: رد لي عليه مباشرةً، أنا عاوز رد قوي على هذا الكلام.

شريف شحادة: أنا رح أحكي لك، سوريا على مدار تاريخها لم تعرف الحالات الطائفية ورح أعطيك الأدلة الآن..

فيصل القاسم: ماشي.

شريف شحادة: في الحركة التصحيحية منذ الحركة التصحيحية حتى هذه اللحظة كيف كان يعيش المسيحيون والدروز والإسماعيليون اسمح لي، تعرف كم كنيسة في سوريا في ٧٠٠ كنيسة في سوريا، في ١٧ ألف جامع في أضرحة للإخوة الإسماعيليين في أضرحة للإخوة الدروز، هل سمعت يوم من الأيام أن النظام قام بهدم جامع أو كنيسة

على الإطلاق بل أكثر من ذلك، أكثر من ذلك..

فيصل القاسم: هلق الآن ما في جامع إلا وهدمه النظام في الثورة؟ حتى جامع خالد بن الوليد هدمه.

شريف شحادة: اسمعني، اسمعني خليني كفي..

فيصل القاسم: طيب، ok..

شريف شحادة: وحتى السيد الرئيس بشار الأسد كان يقوم بزيارات للعائلات المسيحية وللطوائف المسيحية في أعيادها..

فيصل القاسم: ماشي.

شريف شحادة: وكذلك الإسلامية اثنان، ثلاثة: هل يا دكتور فيصل تستطيع أو يستطيع أي إنسان أن ينكر أن المسيحي كان والمسلم بكل طوائفهم كان يقوم بتأدية الشعائر والمعتقدات وكل شيء بحرية تامة، هل كان يطلب من الحكومة السورية إشادة أي بناء لجامع أو كنيسة إلا يقدم لها؟ هذا يؤكد لك أن الحكومة السورية لا تتعامل بشكل طائفي.

فيصل القاسم: طيب، ماشي.

شريف شحادة: النقطة الثانية التي أريد أن أقولها الرئيس بشار الأسد اسمح لي تزوج زوجته السيدة أسماء الأسد بعد أن استلم الحكم، لو كان رئيس الدولة ينظر إلى الأمور بمنظار طائفي هل تزوج امرأة من الطائفة الثانية؟ هذا كلام مغلوط الذي يقول أن النظام طائفي.

فيصل القاسم: طيب، ماشي بس خليني أحكي، مش عملية أن النظام طائفي، بس دقيقة، مش عم بحكي عن النظام طائفي، بس دقيقة بدي أسـألك كم سؤال..

شريف شحادة: اسألني.

فيصل القاسم: أولا أنا بدي أعطيك حقائق وأنت رد لي عليها، الباحث المسيحي المعروف جورج كَدر لديه بحث بالورقة والقلم ١ + ١ = ٢، عدد المسيحيين في سوريا عندما جاء حافظ الأسد إلى السلطة عام ١٩٧٠ كانوا يشكلون ١٦% من الشعب السوري، عددهم بالضبط مليون ونصف مسيحي مليون ونصف المليون مسيحي،

الهجرة المسيحية الكبرى الأولى حدثت في عهد حافظ الأسد، كم خرج من سوريا نصف مليون مسيحي خرجوا من سوريا في عهد حافظ أسد بس دقيقة أكمل لك إياها.

شريف شحادة: بس أسجلها.

فيصل القاسم: سجلها، ok.

شريف شحادة: أديش كانوا؟

فيصل القاسم: كانوا مليون نصف ١٦% ماشي في عهد بشار الأسد منذ أن جاء بشار الأسد من ٢٠٠٠ حتى الآن خرج من سوريا أكثر من نصف مليون مسيحي، ماشي؟ هل تعلم كم بقي من المسيحيين في سوريا الآن؟ بعد أن كانوا ١٦%، عدد المسيحيين في سوريا في النظام الذي يتشدق بحماية الأقليات ٢٠٠ ألف مسيحي من أصل هذه إحصائية..

شريف شحادة: رح أجاوب..

فيصل القاسم: جاوب..

شريف شحادة: هذه الإحصائية خطأ مئة بالمئة..

فيصل القاسم: جاوب، يا أخي مسيحي اللي عاملها اسمه جورج..

شريف شحادة: شو مرحبا جورج، مرحبا جورج، يجوز يكون اسمه طوني كمان..

فيصل القاسم: لا جورج.

شريف شحادة: أنا أقول لك قبل أن آتي وصلت إلى وزارة الأوقاف ووصلت إلى بعض المراكز في سوريا عن عدد المسيحيين في سوريا، عدد المسيحيين في سوريا الآن مليون مسيحي في سوريا، اثنان: الهجرة التي يهاجرها الإخوة المسيحيون ليس كانت بظلم النظام، المسيحيين لديهم تصور للحياة يختلف عن تصور المسلم، هو يحب أن يتاجر أن يسافر أن يفتح أفق للعمل، اثنان..

فيصل القاسم: يعني ممكن ٩٠% يسافروا يا زلمة؟

شريف شحادة: لا لا هذا الكلام مرحبا يعني كاتب مين ما كان، خليني أقول لك، عندما

تحكي عن حافظ الأسد وسنأتي إلى بشار الأسد.

فيصل القاسم: كل الكل وباختصار، زي ما أعطيتك باختصار.

شريف شحادة: عندما أتى الرئيس حافظ الأسد وكان في لقائه الأخير مع كمال جنبلاط قبل أن..

فيصل القاسم: قبل أن يقتله.

شريف شحادة: لا لا لا ما قتله، هذه المعلومات صلحها معلش، قال في خلافه قال..

فيصل القاسم: في شي زعيم أقلية ما قتله حافظ الأسد؟

ماهر شرف الدين: اسمح لي..

شريف شحادة: خليني أنا احكي، قال الرئيس حافظ الأسد لكمال جنبلاط وكان الخلاف بينهما لن أسمح بتهجير المسيحيين اللبنانيين ولن أسمح أن تكون إسرائيل حضنا للمسيحيين، إنكم تدفعون المسيحيين للهجرة تحت الضرب والعنف، هذا الكلام كمان قاله كمان مسيحي..

فيصل القاسم: جميل جداً، بس باختصار، باختصار..

شريف شحادة: هذه وحدة، دقيقة، النظام السوري ليس طائفيا.

فيصل القاسم: يا أخي ما حدا يقول لك طائفي، يقول لك أنا بقول لك انه حامي الأقليات كذبة كبيرة..

شريف شحادة: وأنا عم أقول لك إذا في لبنان حمى الأقليات قل لي في سوريا عن أي مسألة تتحدث في هجرة المسيحيين في سوريا..

فيصل القاسم: خليك، كويس كويس، ماشي، ماشي، بدي أسألك إياه بس قبل هذا نقطة واحدة وأعطيك الدور، ملكي يوسف كوريا مسجون في سجون الأسد منذ ٣٦ عاماً وهو من الطائفة أو من الأقلية السريانية مسيحي، أقدم سجين سياسي في العالم مسيحي.

شريف شحادة: يكونوا إخوان مسلمين، يكونوا إخوان مسلمين.

فيصل القاسم: إخوان مسلمين، طيب خليك، رح أعطيك هذه النقطة بس معلومة..

ماهر شرف الدين: بس بدي..

فيصل القاسم: تفضل أنت كيف ترد عليه؟

شريف شحادة: بس كلمة واحدة بس كلمة.

فيصل القاسم: تفضل.

شريف شحادة: أنت تقول أن النظام هجَّر ولا يعترف بالمسيحيين، طيب جبران كوريا مستشار الرئيس الأسد لأكثر من عشرين عام شو هو؟ مسيحي دقيقة إلياس مراد رئيس إتحاد الصحفيين مسيحي، داوود راجحة مسيحي، فايز الصايغ عضو مجلس الشعب مسيحي..

ماهر شرف الدين: ديكور، ديكور.

شريف شحادة: هلا كله ديكور؟

ماهر شرف الدين: إيه كله ديكور.

فيصل القاسم: دقيقة واحدة، جاوبني..

شريف شحادة: يعني مو معكم ديكور، مو معقول هذا الكلام، كل هدول بالدولة كلهم بالدولة ديكور.

ماهر شرف الدين: يا أخي، يا دكتور.

فيصل القاسم: الرجل سأل أسئلة وقال لك عاوز إجابات لا أثق لا بالأرقام التي حكيتها ولا قلت شو السؤال الثاني اللي أنت حكيته؟

شريف شحادة: طيب، كل المسيحيين بالحكومة الآن.

فيصل القاسم: تفضل، تفضل.

ماهر شرف الدين: أول شي هو حكا عن الإسماعيلية، بدي أخبره انه هل تعلم انه أول طائفة تظاهرت أول مدينة تظاهرت ضد الحركة التصحيحية هم الإسماعيلية أهل السلامية ١٩٧٠ ولمعلوماتك ظلت شعبة الحزب مقفلة في السلامية ٣ أشهر، لذلك قضى حافظ الأسد أول شيء حرمها من استجرار مياه نهر الفرات بعدين أوقف، كانت عملية

الإصلاح الزراعي أوقفها، المهم ليس.. بس أنا بدي أقول شغلة بمسألة الهجرة.

فيصل القاسم: بعدين عندما ثاروا عندما شاركوا بالثورة، ماذا فعل؟

ماهر شرف الدين: طبعاً اليوم في ٢٠٠ شاب وصبية إسماعيليين في السجن، وها ٢٠٠ رقم ٢٠٠ حوالي ٢٠٠ هو كبير بالنسبة لطائفة تعدادها قليل، بس لحظة يا دكتور، هناك معادلة عجيبة بالنسبة بين النظام والأقليات خصوصاً الدروز، معلش بدي أحكي هذه الكلمة، كلما وقع النظام في أزمة وقع في حب الدروز، كلما وقع النظام في ورطة وقع في غرام الدروز بصير الحب يكتكت منه، هل اليوم يحكوا عن مسلسل سلطان..

فيصل القاسم: مش مسلسل بل فيلم.

ماهر شرف الدين: فيلم هو فيلم، هل تعلم بأن النظام منع إقامة ضريح سلطان لأكثر من ٢٠ سنة؟ سلطان الأطرش اللي هو أكبر..

فيصل القاسم: قائد الثورة السورية الكبرى.

ماهر شرف الدين: أكبر قامة عربية في القرن ٢٠ ضريح تصور لم يسمح النظام، عفواً يا دكتور، لم يسمح بإقامة الضريح إلا بعد ٢٠٠٥ عندما حدث زلزال اغتيال الحريري وعندما طُرد جيش النظام من لبنان آنذاك اهتز..

فيصل القاسم: من شان جنبلاط.

ماهر شرف الدين: اهتز النظام فلذلك سمح ببناء..

فيصل القاسم: يعني بعد ٢٠ سنة؟ يعني ضريح سلطان الأطرش ظله ضريح مليان علب سردين ٢٠ سنة؟

ماهر شرف الدين: عفواً القبر، الضريح مختلف، هل تعلم أن النظام يمنع طوال العقود الاحتفال بذكرى السلطان الأطرش؟ في أكثر من ٢٠٠ شاب مسجونين بسوريا طبعاً طلعوا..

فيصل القاسم: بسبب شو؟

ماهر شرف الدين: بسبب مشاركتهم بالاحتفال، ممنوع تحتفل بذكرى وفاة سلطان، هل تعلم أن بسنة ١٩٩٩ بالسويداء صدر تعميم على التجار السويداء- وهم يعرفوا- صدر

تعميم بمنع، كان بالسويداء يبيعوا صواني نحاسية منقوش عليها صورة سلطان منعوا هذا الشيء بعام ١٩٩٩ قال المسموح بس صواني نحاسية مرسوم عليها صورة حافظ الأسد لأنه حافظ الأسد ناقصة صواني، أنا يا دكتور عشت طفولتي بالشدادة بمنطقة الحسكه، مرة حضرنا احتفال بمناسبة عيد الجلاء طلع الخطيب قال صالح العلي صالح العلي ما في غير صالح العلي بمناسبة عيد الجلاء، الخطيب الثاني ماذا قال حرفياً قال قائد الثورة السورية الكبرى صالح العلي، كان قاعد حدي زميلي بالمدرسة يعرفني متعصب لسلطان، قال لي يا رجل إذا صالح العلي هو قائد الثورة السورية الكبرى طيب سلطان شو كان يعمل؟ قلت له كان يلم فشك وراء صالح العلي، هل تعلم أن عدد المقيمين خارج السويداء أكبر من عدد المقيمين بداخل السويداء؟

هجرة الدروز بعد انتفاضة السويداء

فيصل القاسم: كيف، كيف؟

ماهر شرف الدين: ٤٠٠ ألف مهاجر، لا ٤٠٠ ألف مهجَّر أنا اليوم بدي أقول معلومة..

فيصل القاسم: هات لنشوف.

ماهر شرف الدين: وأنا مسؤول عنها لهذه المعلومة، من أخذتها من ناشطين دروز في فنزويلا تقول المعلومة وتتعلق بازدياد نسبة هجرة الدروز بعد سنة ٢٠٠٠، بعد سنة ٢٠٠٠ بس من شان المشاهدين يعرفوا سنة الـ ٢٠٠٠ حدثت أول انتفاضة في وجه حكم بشار الأسد بالسويداء، دفعت السويداء ٤١ شهيداً و٣٠٠ جريح المهم بعد تلك الانتفاضة التي قمعت بالدبابات الخ، ازدادت وتيرة يعني كان يهاجر شب على فنزويلا صاروا يهاجروا بعد الانتفاضة عشرة، المعلومة تقول أن النظام السوري بسنة ٢٠٠٠ شافيز وصل للحكم بـ ١٩٩٩ بسنة ٢٠٠٠ النظام الحكومة السورية طلبت من شافيز تسهيل هجرة الدروز، لذلك صار إذا بقدم ٤ واحد درزي وواحد مسيحي وواحد علوي وواحد يأخذوا لفنزويلا لذلك..

فيصل القاسم: يعني السفارة الفنزويلية ما تأخذ البقية، تأخذ الدرزي؟

ماهر شرف الدين: تسهل للدرزي تسهل لتفريغ الجبل، أنا أقول ذلك عفواً بس بدي أكمل الجملة، أنا أقول ذلك وأنا مستعد إذا هذه المعلومة تبين غير دقيقة أنا اعتذر عنها، لكن سنحاول أن أنا والناشطين الدروز نثبتها ونضعها بين أيدي أهل الجبل ليعرفوا أهل

الجبل مين فرغ الجبل ومين أذل الجبل، ومين حاول يعبث بمكانة الجبل.

شريف شحادة: خليني أرد على هذه النقطة، بس على هذه النقطة، قائد الثورة..

فيصل القاسم: بس دقيقة بس بدي أسألك ما هي هذه النقطة طيب بدي أسألك الآن أنت ادخل في قرى السويداء وأثنينا من السويداء لن تجد شاباً في السويداء كل عجائز وختايرة ويتهموا السويداء ليش ما طلعتم ما فيهاش شباب..

شريف شحادة: أصلّح المعلومة.

فيصل القاسم: طيب بدي أسألك عدد الدروز في سوريا ٦٠٠ ألف ٥٠٠ ألف هل يعقل يا أستاذ شريف بس دقيقة في منهم ٢٠٠ ألف بأميركا اللاتينية و١٥٠ ألف بالخليج لماذا هاجر نصف الدروز؟ من الفقر، من القهر يا سيدي "يا ديرتي يا ديرتي وداعاً يا حبيبتي لوما الشقى ما زمبقى ما تغيب عنك غيبتك"، هذه الدروز يغنوها دائماً، كل شباب الدروز مهاجر ليش مهاجر؟ بحب يترك وطنه ولا هاجر من القهر هاجر من اللي سواه حافظ الأسد فيهم، ذبحنا ذبحهم..

ماهر شرف الدين: هجرة ممنهجة..

فيصل القاسم: وممنهجة..

شريف شحادة: لا لا أنا رح أجاوبك، خليني أصلح لك معلومة، أولا ما تفضل به أستاذ عن موضوع السلطان باشا الأطرش أنا رح أصلح له معلوماته الرئيس حافظ الأسد هو الذي أوعز بإقامة ضريح..

ماهر شرف الدين: لا بـ ٢٠٠٥ الضريح كان ميت حافظ الأسد لا أبداً، قبر.

شريف شحادة: عفواً قبر، يا أخي شو نحن بالمدارس، مين قائد الثورة السورية الكبرى؟ سلطان باشا يعني عم يدرسونا بان كي مون قائد الثورة السورية سلطان باشا.

ماهر شرف الدين: لا يوجد ضريح، يا أستاذ في فرق بين القبر والضريح.

فيصل القاسم: دقيقة دقيقة بس خلينا نسمعه.

ماهر شرف الدين: القبر لغويا، في قبر للسلطان الأطرش هو قبر عادي بينما الضريح هو المشهد يعني الناس تزوره مثل العظماء، بـ ٢٠٠٥ حتى سمح النظام..

شريف شحادة: لا مو مضبوط هذا الكلام رح أذكرك جاءت طائرة هيلوكبتر بأمر من الرئيس حافظ الأسد.

ماهر شرف الدين: نقل الجثمان معروفة..

شريف شحادة: تمام.

ماهر شرف الدين: مش منيّة هذا سلطان الأطرش يا رجل..

شريف شحادة: مو منيّة هذا حقه..

ماهر شرف الدين: سلطان الأطرش يشرّف..

شريف شحادة: الآن أنت عم بتقول الآن لم تهتم الدولة السورية به.

ماهر شرف الدين: غصبا عنها بدها تهتم، حافظ الأسد يا أستاذ شريف.

شريف شحادة: اهتمت الدولة السورية والإخوة في جبل الدروز لهم كل الاحترام والتقدير.

ماهر شرف الدين: ليه ما بخلونا نحتفل بعيد..

شريف شحادة: يا أخي من قال لك ما بخليك تحتفل؟

ماهر شرف الدين: ما بخلونا نحتفل، أنا ابن الجبل ما بخلونا نطلع نحتفل.

شريف شحادة: إحنا عايشين مع أهل الجبل يحتفلون..

السجن لمن يحتفل بذكرى باشا الأطرش

فيصل القاسم: ما في حدا يحتفل، في مئات الأشخاص مسجونين بسبب احتفالهم بذكرى باشا الأطرش.

شريف شحادة: يا أخي مو مضبوط هذا الكلام سلطان باشا الأطرش له مكانة عند كل السوريين..

ماهر شرف الدين: عند السوريين وليس عند حافظ الأسد.

شريف شحادة: وكان حافظ الأسد يحترمه ويحترم عائلته وله مكانة خاصة عند النظام..

ماهر شرف الدين: وهل لهم المنية في ذلك؟

شريف شحادة: مش منية والله حيرتنا..

ماهر شرف الدين: هذا السلطان الأطرش..

فيصل القاسم: بس دقيقة دقيقة يا أخي بس دقيقة، طيب هل تعلم أن وزارة الإعلام السورية دمرت أرشيف سلطان الأطرش..

شريف شحادة: يا أخي من وين تجيب هذا الكلام؟

فيصل القاسم: أنا بشارطك، أنا بشارطك.

شريف شحادة: أنا رح أجيب لك الأرشيف بكرا لهنا..

فيصل القاسم: بكرة جيبه وأنا بشارطك على الهوا جيبه.

شريف شحادة: على الهواء مباشرةً، الأرشيف سلطان باشا..

ماهر شرف الدين: لماذا، لماذا غير مسموح في الجبل الاحتفال أو إقامة ذكرى سلطان الأطرش شو..

شريف شحادة: مو مضبوط..

فيصل القاسم: كيف مو مضبوط يا زلمة.

شريف شحادة: أهل السويداء..

فيصل القاسم: أنت لا تعرف..

شريف شحادة: شلون ما بعرف..

فيصل القاسم: أحلف بأولادي ما بتعرف.

شريف شحادة: على كل حال أنت تقول شيء لا تعرفه، أنا اللي أعرف، هناك توجيهات من الرئيس حافظ الأسد ومن الرئيس بشار الأسد بالاحتفال بذكرى سلطان باشا..

ماهر شرف الدين: غير صحيح.

شريف شحادة: يا أخي مو على كيفك ولا على كيف الدولة..

ماهر شرف الدين: لا على كيفك أنت.

شريف شحادة: على كيف الدولة موجود.

ماهر شرف الدين: وين، ممنوع، ممنوع.

شريف شحادة: اثنين بالنسبة للهجرة..

فيصل القاسم: هات لنشوف..

شريف شحادة: الهجرة، أهل الجبل منذ الزمن القديم..

فيصل القاسم: يهاجروا، يا زلمة ما ضل منهم حدا، ما ضل منهم حدا.

ماهر شرف الدين: عم نقول بعد انتفاضة..

فيصل القاسم: بس، بس..

شريف شحادة: في عهد الرئيس حافظ الأسد وقبل الرئيس بشار الأسد الإخوة في جبل العرب يهاجرون أمر طبيعي..

ماهر شرف الدين: هجرة طبيعية وليست هجرة ممنهجة.

شريف شحادة: يا أخي أنا بدي أفترض جدلاً دار حوار بين الرئيس بشار الأسد وشافيز، أنت شو عرفك بالحوار؟ أنت عم تتخمن تخمينات..

ماهر شرف الدين: أنا ما عم أخمن عم بقول لك إن شاء الله بالأيام القادمة عم أقول لك إذا ما..

فيصل القاسم: بس دقيقة بس الوقت يداهمنا، خليه يكمل أعطيني إياها باختصار.

شريف شحادة: يا دكتور، الشعب السوري بطبعه يحب السفر قبل الأزمة يا أخي شو دخل بشار الأسد.

فيصل القاسم: جميل جداً بس خليك شوي.

شريف شحادة: وإخوتنا بجبل الدروز يحبوا يهاجرون.

فيصل القاسم: دقيقة، كيف تجاوب عليه المسيحيين والدروز بجملة واحدة، يحبوا السفر يا أخي.

ماهر شرف الدين: المسيحيين وضع مختلف لكن الدروز صارت هجرتهم منهجية بعد، يا دكتور هذه تقنيات الاستعمار..

فيصل القاسم: العنزتين وشبلي العيسمي..

ماهر شرف الدين: صحيح من شان العنزتين بدي أقول لك شغلة، منيح اللي ذكرتهم، بدي أقول شغلة هلا أهل الجبل قاعدين يسمعوني، نحن.. أم الشهيد جابوا وبعثوا عنزتين بعثوا تلفزيون كاميرا تصور أحد القتلى حامل قرون المعزة بدي أقول لهم لأهل الجبل نحن أم الشهيد عنا تتصور مع بندقية ابنها مش مع معزة.

شريف شحادة: مين صور؟

ماهر شرف الدين: صور التلفزيون السوري.

شريف شحادة: شو صور؟

ماهر شرف الدين: صور امرأة..

فيصل القاسم: أم شهيد.

شريف شحادة: من وين عم تجيبوا هذه القصص أنتم؟ يا زلمة من وين عم تجيبها؟

ماهر شرف الدين: شو ما عم بتشوف التلفزيون السوري؟

شريف شحادة: يا رجل لا تقزم الشهادة الله يرضى عليك..

ماهر شرف الدين: التلفزيون السوري.

شريف شحادة: لا مو مضبوط هذا الكلام، الشهيد يكرم وأهله يكرمون.

ماهر شرف الدين: معزتان!

شريف شحادة: لا تقول معزتين..

فيصل القاسم: لا لا صحيح صارت صارت، تفضل..

شريف شحادة: صل على النبي يا زلمة..

ماهر شرف الدين: الكلمة الثانية بدي أقول وأعيد أن عدد رؤوس الماعز الذي يذبحها الدروز لضيوفهم في كل سنة قد عدد سكان المنطقة التي ولد فيها حافظ الأسد.

شريف شحادة: لا تحكي هذا الكلام.

ماهر شرف الدين: لا بدي أحكي هذا الكلام لأنه استوطيتوا أهل جبل العرب، استوطيتوا حيط العالم.

شريف شحادة: اسمع شوي خليني احك، جبل العرب له قيمة..

ماهر شرف الدين: قيمة وين؟

شريف شحادة: وله احترام وله تقدير هذه نقطة، عند الدولة جبل العرب وشعب جبل العرب له كل احترام وتقدير ويفتخر أنه سوري ونحن نفتخر فيه أنه سوري..

فيصل القاسم: خليك شوي بدون مقاطعة.

ماهر شرف الدين: والممارسة؟!

فيصل القاسم: كيف ترد؟ دقيقة..

شريف شحادة: يا أخي شو الممارسة؟ متى شفت الدولة قتلت حدا

فيصل القاسم: جاوب، جاوب، بقول لك بس دقيقة، جاوب النقطة هذه، بقول لك الرجل بس كل الأقليات كان حافظ الأسد محتضنها وما قتل أحد من رؤسائها، في لبنان حتى.

ماهر شرف الدين: أنا بقول بسنة ٢٠٠٠ كمان هلق بكذبها، أول انتفاضة خرجت ضد حكم بشار الأسد كانت وين؟ بسويداء ٤١ شهيد.

فيصل القاسم: كان يحرض البدو؟

ماهر شرف الدين: ٤١ شهيد، شوف شو عمل؟ حصلت مجزرة أمام مستشفى السويداء قام أحد العرفاء فتح النار على المتظاهرين مات قتل وجرح العشرات ماذا قال رجال الأمن لأهل السويداء؟ وها نحن حاضرين، سرب لهم وقال لهم أن الذي فتح النار هو عريف سني من حماة، لما دخلت الدبابات ما النظام طُرد سنة ٢٠٠٠ وحتى العلم نزل

يعني ما بدنا نحكي أكثر من هيك، دخلت الدبابات حصلت مجزرة ماذا قالوا لبعض شيوخ السويداء رجال الأمن؟ قالوا لهم أن الذي أدار عملية دخول الدبابات للاقتحام هو ضابط سني من حوران، يعني طلعوا اللي قتلوا الدروز هو سني من حماة وسني من حوران، يعني بمعنى يا دكتور يحاولوا يلعبوها، راحوا لعند الحوارنة ماذا قالوا لهم؟ قالوا لهم الدروز يحرقون مساجد السنة، بطلوا البدو بدو، صاروا سنة للبدو، هذا ما حصل سنة ٢٠٠٠.

فيصل القاسم: تحريض، بس بس اسمع، كمل وخلص.

ماهر شرف الدين: عندك لائحة بعدد الدروز الذين قُتِلوا في سجون النظام بالتعذيب؟

فيصل القاسم: من هم؟ عد لي إياهم.

ماهر شرف الدين: بعد لك إياهم، من مأمون نوفل من القريا لورانس رعد وشقير..

فيصل القاسم: حرائر السويداء أنس فرج في سجون النظام شابة.

ماهر شرف الدين: صحيح، كثر، كثر.

شريف شحادة: أنت لا تناقش أمر بتفصيلات جزئية أولا ما يتحدث فيه ضيفك هو كان صراع حول موضوع رعاية..

ماهر شرف الدين: لا لا يا أستاذ..

شريف شحادة: خلاف جرى بين الإخوة في جبل العرب والبدو، وأنا كنت حاضر فيما بعد على موضوع المصالحة في هذا الأمر وتم تسوية الوضع على موضوع المراعي، هذه نقطة لا النظام قتل ولا شيء، الأمر الثاني أنتم تتحدثون عن حلقة عن الطائفية أنا لا آتِ إلى..

فيصل القاسم: مش طائفية، حماية الأقليات..

شريف شحادة: أنا أريد أن أسأل سؤال عندما يكون الإنسان طائفي يكون طائفي في كل المجالات يعني أنا أول شيء نجاح العطار أخوها زعيم الإخوان المسلمين تمام، وهي نائبة رئيس الجمهورية، لو كان النظام يريد أن ينتقم أو يتعامل على أساس طائفي ما في حدا بقدر يخليه يجيبها نائبة رئيس الجمهورية كان بجيب غيرها، هذا يؤكد لك أن النظام

دولة بمعنى تتعامل مع شعب على أساس..

فيصل القاسم: بدك تقول لي أن نجاح العطار نائبة رئيس جمهورية، مش هيك؟ على رأسنا وعينا..

شريف شحادة: نائبة رئيس جمهورية، وزيرة ثقافة ونائبة رئيس جمهورية..

فيصل القاسم: وعندها صلاحيات..

شريف شحادة: عندها صلاحيات في مجال عملها بدها تأخذ صلاحيات الدولة؟

النظام ودق الأسافين بين الطوائف

فيصل القاسم: ماشي بس خلينا من شان ما نطلع كثير عن الموضوع، قال الرجل قبل شوي تحدث الرجل عن المحاولات التي حاولها النظام لدق الأسافين والتحريض بين جبل العرب و، هل تعلم الآن حسام ذيب قائد كتيبة يوسف العظمة قال لك كل الصواريخ والهاون الذي يسقط فوق منطقة الدروز والجرمانة والمسيحيين من عند النظام، هو الذي يفجر هو الذي يطلق الصواريخ لتحريضهم هيك يقول يا أخي موجود هو.

شريف شحادة: ضرب صواريخ، يا دكتور اسمعني أول شي أنت عم بتقول أنت عم بتابع على التلفزيونات..

فيصل القاسم: باختصار باختصار، جاوبني بس باختصار.

شريف شحادة: أريد أن أسألك سؤال الإرهابيون الذين ذهبوا إلى عذرا الذي احتجزوا الدرزي والعلوي والمسيحي والسني، بدئوا بقتال الجميع وقتل الجميع ورميهم من الطوابق الأخيرة، النظام فعلاً يتعامل مع المواطنين سواسية.

فيصل القاسم: حلو، حلو.

شريف شحادة: لا درزي ولا علوي ولا سني، لسبب بسيط أن هذا النظام علماني.

فيصل القاسم: خليك شوي، هل تستطيع أن تنكر ذلك؟ ألا يكفي أن هذا النظام لن يتعامل مع الأقليات على أساس عقدي أو أساس ديني أو أساس كذا على الأقل علماني، جاوبني ورد عليه بثانية الوقت يداهمنا بسرعة.

ماهر شرف الدين: أنا أتفق معه أن هو نظام مش محاصصة، لأن هو نظام لطائفة وحدة، هذا هو الحقيقة، ثانياً أنا بدي أعلق على كلمته هو بقول انه كان خلاف بين بدو، غير صحيح، الثورة بتونس بدأت البوعزيزي أخذوا له عربة خضار، يعني مسألة الثورات هكذا تبدأ، كان في واحد اسمه سعود السعيد هو زعيم جزء من البدو وليس كل البدو هذا شبيح، كان سعود السعيد حالف ما يفوت على مضافة بدوي لا يعلق السلاح في صدر مضافته، كانت الدولة عاملته لسعود السعيد وجماعته بمثابة عصا غليظة على الجبل، اللي صار نزلوا بأغنامهم جماعة سعود السعيد على محاصيل الناس قامت فوقفت الدولة مع سعود السعيد..

شريف شحادة: كلامي صح معناه.

ماهر شرف الدين: فتحولت المعركة..

شريف شحادة: لا ما وقفت..

ماهر شرف الدين: طبعاً وقفت مع سعود السعيد، هي من تسلحه.

فيصل القاسم: بس دقيقة.

ماهر شرف الدين: هي التي سلحت مسعود السعيد، بعدين تحولت المسألة إلى مسألة طائفية لعبت، يعني يا أستاذ يا دكتور فيصل.

فيصل القاسم: بس خلينا ما ندخل بالتفاصيل كثير في نقاط كثيرة ما هي النقاط هذا المهم.

ماهر شرف الدين: رح أحكي لك عن جرمانة..

شريف شحادة: عن الأقليات هذه!

فيصل القاسم: على الأقليات طبعا.

ماهر شرف الدين: ما بديش أفوت أنا، ما بدي أقول لك مين قصف ومين ما قصف، بدي أحكي لك حادثة بسنة ٢٠٠٣ حادثة شهيرة جداً، هذه جابتها وكالات الأنباء بجرمانا، بسنة ٢٠٠٣ نشر خبر بوكالات الأنباء ومنها جريدة السفير أكيد تحبها، كتب بعنوان: "أسرع حكم قضائي بتاريخ المحاكم السورية"، شو هو الحكم القضائي؟ بشهر رمضان

بـ ٢٠٠٣ وين؟ في جرمانة مدينة المسيحيين والدروز يجيء في واحد عم بدخن سيجارة محله فيجيء الشرطي بقبض عليه ويأخذه لوين؟ على المحكمة خلال ساعة بكون القاضي حكمه شهر سجن على تدخين سيجارة وين؟ بجرمانة.

فيصل القاسم: باختصار.

ماهر شرف الدين: أول شيء عنا القضاة، القضاة عنا كلهم أكيد بعثيين كلهم أكيد منقيين على الطبلية، نحن الموظف العادي نحنا شو بكون بعثي فكيف القاضي، ثانياً نحن بالجيش أنا خدمت عسكري اللي بصلي وبصوم بروح على السجن، ممنوع الصلاة والصيام، كيف قاضي يجرؤ انه يجيء يعتقل مواطن عم يدخن بمحله ويحكمه شهر سجن، شو صارت الدروز والمسيحيين يقولون؟ يقولون منيح اللي حاكمينا العلويين إذا حكمونا السنة أبصر شو بده يصير.

شريف شحادة: يا أستاذ لا تعمم حالات فردية قام شرطي وقام كذا.

فيصل القاسم: بس في أهم.

شريف شحادة: هل النظام يحمي الأقليات؟ هذا السؤال، أو كيف يتعامل مع الأقليات؟ أنا عم بحكي الآن بشكل شمولي..

فيصل القاسم: بس أنا سألتك سؤال من الذي قتل زعماء الأقليات من دروز لمسيحيين لسنة لكذا.

شريف شحادة: أنا.

فيصل القاسم: مين اللي قتل كمال جنبلاط؟ مين قتل حسن خالد؟ مين اللي قتل أحمد العجري؟

شريف شحادة: أنا أقول لك أعطيني مين قتل، أعطيني دليل.

فيصل القاسم: أنا ما بعرف..

شريف شحادة: أعطيني الدليل..

ماهر شرف الدين: لحظة، لحظة..

شريف شحادة: أنا اللي قتلته أعطيني الدليل.

ماهر شرف الدين: أنا بدي أعطيك الصورة وأنت يا أخي حلل..

فيصل القاسم: باختصار.

ماهر شرف الدين: في أنا من قريتي معارض اسمه أبو ديمه فضل الله حجاز سجن ١٠ سنوات مشهور الزلمة، أول الثورة بعدها بشهرين قتل هو وامرأته بحادث سير بعديه المعارض كمال المغوش بعد شهر قتل في حادث سير..

شريف شحادة: دكتور..

فيصل القاسم: بس دقيقة، وباختصار.

ماهر شرف الدين: بعدين أحمد الهجري، هو رفض إصدار بيان يؤيد النظام ورفض مجيء..

شريف شحادة: يا أخي مات بحادث السيارة الزلمة.

ماهر شرف الدين: ثاني يوم شلحوه سيارته وبعدين شلحوه سيارته اللي أعطته الدولة وبعدين قتل بحادث سير، شهداء الناس بالرصاص وشهداءنا بالسيارات..

فيصل القاسم: بس دقيقة، بس دقيقة، يعني شيخ الدروز أحمد الهجري قتله..

ماهر شرف الدين: نعم، قتله النظام.

شريف شحادة: أسمح لي، يا دكتور في زلزال في نيكاراغوا..

فيصل القاسم: بس دقيقة خليه يسمع..

ماهر شرف الدين: مش في صواريخ ذكية اخترعوها الأميركان، النظام أخترع الطرقات الذكية بتصيد، مين في سيارة معارض بتصيد ثلاثة على الأقل من المعارضين ماتوا بحوادث سير..

شريف شحادة: دكتور، يا دكتور ما بصير هيك نقاش..

فيصل القاسم: تفضل، تفضل.

شريف شحادة: يا دكتور، النقاش مو فلان مات وفلان عاش.

فيصل القاسم: طيب، هذه أمثلة، أمثلة.

شريف شحادة: بس بدك تعطي دليل، أنا اليوم أنا بقول لك أنه أنا قتلتك شو الدليل شو المثال..

فيصل القاسم: طيب ماشي.

شريف شحادة: مش نحكي هيك شروي غروي.

فيصل القاسم: ماشي، ماشي.

شريف شحادة: النظام لا يتعامل بمنطق طائفي ولا بمنطق الأقليات، اسمح لي رح نأخذها على شغلة كبيرة، حماس حركة إسلامية سنية أخوان مسلمين، عندما غادروا أو طردتهم إسرائيل إلى مرج الزهور استقبلتهم سوريا بقرار من الرئيس حافظ الأسد وكانوا إخوان مسلمين وشكل آنذاك الرئيس حافظ الأسد لجنة من عبد الحليم خدام ومن اثنين عبد الحليم خدام قال: يمنع استقبال حركة حماس لأنها شو؟ لأنها سنّيه ولأنها..

فيصل القاسم: جميل، جميل هذا الكلام في غاية الأهمية بس خليني أسألك.

شريف شحادة: واستقبل الرئيس بشار الأسد خالد مشعل عندما طردته إسرائيل كما استقبلت سوريا حركة التحرير العراقية ضد أميركا.

فيصل القاسم: هذا الكلام جميل جدا.

شريف شحادة: ولم تتفرج يومها لا إلى طائفته ولا إلى جنسيته..

فيصل القاسم: كلام جميل جداً ولكن كيف ترد على الذين يقولون إن النظام منذ بداية الثورة وهو يحاول دق الأسافين بين الأقليات والأكثرية..

شريف شحادة: مثال؟

تصفية رموز المعارضة من الأقليات

فيصل القاسم: في السويداء خطفت المخابرات العسكرية، كل أهالي السويداء يعرفون، المخابرات العسكرية خطفت ١٥ شخص من الثعلة، من الثعلة، وكلهم عنده وفيق

ناصر..

شريف شحادة: تمام.

فيصل القاسم: هذا الإجرامي المجرم الكبير هذا الإرهابي الكبير..

شريف شحادة: لحظة، لحظة..

فيصل القاسم: هذا المجرم الكبير والكل يعرفون، كل سرقات السويداء هو اللي عملها.

شريف شحادة: أديش قلت ١٥، أنا بقول لك ٢٠ من شان نحكي كلام بس دقيقة.

ماهر شرف الدين: شو مصاري عشرين..

شريف شحادة: بس دقيقة.

فيصل القاسم: وجامل البلعاص، جامل البلعاص اسمه موجود عندي بالانتربول الدولي هو ووفيق ناصر.

شريف شحادة: خليني أقول لك شغلة، عندما دخل الإرهابيون إلى عذرا كمان النظام دخل على عذرا..

فيصل القاسم: نعم.

شريف شحادة: كمان النظام دخل على عذرا، قتل من أهلنا من جبل عرب في..

ماهر شرف الدين: ما قتل، وقتها..

شريف شحادة: لا لا في عذرا هلا..

ماهر شرف الدين: في عذرا..

شريف شحادة: يا زلمه في عذرا كيف عاد..

فيصل القاسم: بس بس دقيقة بس دقيقة، نكمل الموضوع.

ماهر شرف الدين: طيب.

شريف شحادة: يا زلمة الناس زتوها من الشبابيك وقطعوا أياديها بتقول لي النظام كيف

يدق النظام؟ ما مصلحة النظام؟ مصلحة النظام أن تعيش سوريا بأمان.

فيصل القاسم: خليك شوي.

شريف شحادة: بل على العكس من مصلحة النظام أن تكون كل الجماهير إلى جانبه.

فيصل القاسم: خليك شوي، ما مصلحة هذا السؤال، أنت تقول لي المخابرات العسكرية هي التي خطفت الدروز وكلٌ عند النصرة دائماً ماذا حصل في سد العين بالمناسبة ماذا حصل في سد العين؟

ماهر شرف الدين: يا دكتور يا دكتور..

فيصل القاسم: باختصار يا أخي باختصار

ماهر شرف الدين: باختصار إيه، النظام يخطف الناس ويبيع الجثث لجبهة النصرة في معلومات الأقمار ما نفوت فيها يخطف ناس من السويداء يبيعها في..

فيصل القاسم: يخطف الدروز؟

ماهر شرف الدين: يخطف الدروز ويبيعها..

فيصل القاسم: مين هو؟ المخابرات العسكرية؟

ماهر شرف الدين: طبعاً المخابرات العسكرية، وغير العسكرية ما بدي أفوت في الأسماء اللي عم أقلك إياه مثل لأضرب لك مثل، مثلاً اخترعوا لنا حكاية عندما فبركت جريدة الأخبار اللبنانية أو جريدة الأخبار لأن هي مخابرات، جريدة الأخبار اللبنانية فبركت خبر أنه إجبار دروز إدلب على تغيير مذهبهم..

فيصل القاسم: أيوة.

ماهر شرف الدين: أول شي جاءت جريدة الأخبار سرقت..

فيصل القاسم: باختصار.

ماهر شرف الدين: سرقت صورة من موقع أفغاني هذه الصورة يا ريت يأخذوها، موقع أفغاني لنساء أفغانيات يلبسن زيا يشبه زي النساء الدرزيات، وحطته كدليل انه ها هم الدروز غيروا مذهبهم تحت اللي شو اسمه، لما أجينا فضحنا ثاني يوم فضحناها حطينا

الرابط الأساسي للموقع قامت جريدة الأخبار بحذف الصور والاعتذار عن الخبر و..

شريف شحادة: شو دخل هذه القصة؟

ماهر شرف الدين: لا هذه جريدة أخبار مش تابعة للنظام السوري.

شريف شحادة: لا مو تابعة، يا أخي مو تابعة شو تابعة

ماهر شرف الدين: لا أمبلي تابعة هي واحدة من..

فيصل القاسم: شو تريد أن تقول يعني؟ ماذا تريد أن تقول من هذا الكلام؟

ماهر شرف الدين: أقول لك أن النظام طوال الوقت يلعب على الأقليات، بين الأقليات والأكثرية ويريد أن يقول لهم أن البعبع السني سيأكلكم..

فيصل القاسم: وهذا كذب، وهذا كذب.

ماهر شرف الدين: لحظة، اليوم ما يحصل، أنا مثلاً خطف وكذا وإلى آخره اليوم شو صار اليوم حكم يعني من قلة النزاهة أن نقول أن هذا حكم الأكثرية، النظام كل الوقت عم بقول إذا حكموا السنة هيك رح يصير رح يقولوا و..

شريف شحادة: مين اللي قال هذا ألحكي؟

ماهر شرف الدين: النظام هو يوحي للناس، يا سيدي أنا أقول لك..

شريف شحادة: كيف؟ كيف؟

فيصل القاسم: بس دقيقة، بس دقيقة

ماهر شرف الدين: طب هذه معلومات، بدي أعطيك معلومة.

فيصل القاسم: بس دقيقة.

ماهر شرف الدين: بدي أعطيك معلومة، بس معلومة بتعرف أول الثورة..

فيصل القاسم: باختصار.

ماهر شرف الدين: أول الثورة طلعوا مشايخ من الجبل، معروفة وزاروا بشار الأسد وطلبوا منه طلب وحيد قالوا له يا سيادة الرئيس مطلبنا هو انه أهل أولاد السويداء اللي

بالجيش يخدموا بس بالسويداء ما يخدموا برا السويداء بتعرف شو كان جوابه، كان جوابه قعد يحكي له عن الدولة الفاطمية، قعد يحكي له عن الدولة الفاطمية، هذا أحد المحاضرين..

فيصل القاسم: وشبلي العيسمي..

ماهر شرف الدين: شبلي العيسمي يا زلمة خطفه النظام، فلذلك أنا بس بدي أقول عن مسألة..

فيصل القاسم: انتهى الوقت، باختصار.

شريف شحادة: يعني أنتم شوي ثانية رح طلعوا داعش شغله مرتبة.

ماهر شرف الدين: لا لا.

شريف شحادة: كيف لنظام أن يوقع فتنة، أنا رح أقول لك شغلة.

فيصل القاسم: داعش مبارح طلعوا خمسة علوية، طلعوا خمسة علوية بداعش خمس ضباط علويين في داعش..

شريف شحادة: ليش خمسة، عشرة، عشرة..

فيصل القاسم: خمسة مبارح.

شريف شحادة: ليش خمسة؟ عشرة.

فيصل القاسم: عملوا معهم تحقيق، خمسة علوية بداعش..

شريف شحادة: يا أخي..

فيصل القاسم: يا أخي داعش تنظيم مخابراتي.

شريف شحادة: يا أخي ثلاث سنوات يوم داعش يوم مع النظام يوم ما بعرف شو، اسمح لي هلا أنا سأختم الآن لأنه ما عاد في وقت..

فيصل القاسم: تفضل.

شريف شحادة: الرئيس بشار الأسد هو ضمانه لكل السوريين بكل طوائفهم ومشاكلهم.

فيصل القاسم: واضح، واضح تماماً.

شريف شحادة: ومن لبنان السيد حسن نصر الله ضمانة كل اللبنانيين لسبب..

فيصل القاسم: جداً، والمسيحيين حتى..

شريف شحادة: لسبب وحتى المسيحيين وحتى من يعبد لا إله إلا الله كائناً مسيحي أم مسلم أم غيره أنا أقول لك هذه المنطقة لا أحد يستطيع أن يضبط إيقاعها ويتعامل معه بكل نزاهة إلا الرئيس بشار الأسد والسيد حسن نصر الله، وأنا معي الصورتين رح حط لهم إياهم هنا وفي النهاية رح أقدم لكم إياهم هدية..

فيصل القاسم: كيف ترد على ذلك؟

ماهر شرف الدين: حماية الأقليات بالنسبة للنظام هي بمثابة فلسطين بدل عن ضائع بعدما فضحت كذبة النظام بخصوص فلسطين اخترعنا فلسطين ثانية اليوم تحت مسمى حماية الأقليات كله لأنه بحاجة إلى خرقة ليرتق بها عورته الطائفية بدوا يخبئ عورته دائماً محتاج لخرقة أو فلسطين أو حماية الأقليات أو سواء ذلك.

فيصل القاسم: باختصار.

شريف شحادة: إذا ما أردنا أن نهزم النظام في الجيش أردنا أن نهزمه عبر الطائفية تارة وعبر الاقتصاد تارة وعبر السياسة، وهاتان الصورتان نقدمهما للشعب السوري واللبناني ولرجال المقاومة في لبنان.

فيصل القاسم: باختصار شديد خلينا نأخذها النظام يحتمي بالأقليات..

شريف شحادة: يحمي الأقليات ويحمي كل الشعب السوري..

فيصل القاسم: ماذا تريد أن تقول؟

ماهر شرف الدين: يستخدمها كذريعة لحماية نفسه.

فيصل القاسم: جميل جداً، هل تعتقد أن النظام السوري يتاجر بالأقليات ٩٤,١ نعم يتاجر، ١٥,٩ لم يتاجر، لم يبق لنا إلا أن أشكر ضيفينا السيد شريف شحادة والسيد ماهر شرف الدين نلتقي مساء الثلاثاء المقبل فحتى ذلك الحين ها هو فيصل القاسم يحييكم من الدوحة إلى اللقاء، يعطيكم العافية.